

الوافي في الوفيات

طُرُق الجودِ غيرُ ما نحن فيه ... قد سمعنا الدعوى فأين البيانُ ؟ .
أصبح الجودُ قصةً عند قومٍ ... مستحيلٌ في حقِّها الإمكانُ .
وعَدِمْنَا نشرًا يدلُّ عليه ... إنما النارُ حيثُ نمَّ الدخانُ .
كذَّبوني بواحدٍ يهب الأُل ... ف وأنَّسى من السَّماع العَيانُ ؟ .
ومنه :

إِذا كان عمري رأس مالي فما الذي ... دعاني إلى تبيذيره في التعلُّلِ ؟ .
وهل لي وقد شارفت ستين حجَّةً ... سوى شرفٍ آتية أو تُربِّ جَدِّدَلِ ؟ .
ولا خيرَ في وِردِ الزُّلالِ على الظما ... إِذا لم يكن نهرُ المجرَّةِ جَدِّوَلِي .
ومنه :

مصاحبتي إيَّاكما يا ابن لاجئٍ ... مصاحبةُ الخُصْمِ يَدِينِ للأير فاءلما .
هما يحملان الأيرَ حتَّى إِذا بدت ... له فرصةٌ خلاهما وتقَدَّما .
وأما قصيدته اللامية التي رثى بها أهل القصر فإنَّها تقدَّمت كاملةً في ترجمة العاضد

وكان عمارة يَغُصُّ من المهذب والرشيد ولدي الزُّبير وقيل إنه كان ممن سعى في
قتلها وبالغ فيما أدى إلى إتلافهما . وتعرَّض عمارة للمهذب أَيَّام رُزِّيك وعاب شعره
فبلغ المهذب ذلك فقال :

قولا لذا الشاعر الفقيه ألن ... تبدي مقالَ النصيح إن سمعا ؟ .
ويحك لا تُكْثِرَنَّ من قولك ال ... شعراً وتطويله فما نفعا .
أنا بشعري على ركاكته ... في كلِّ يومين ألبس الخِلَعَا .
مُذْهِبَةً تُذهِبُ الهموم عن ال ... قلب إِذا برق طررُها لمعا .
هذا وغيري على تدافُنِهِ ... لو رام في النوم خرقةً صُفِعَا .
وبلغ المهذب أيضاً أنَّ عمارة عاب دقَّةَ جسمه ونحافته فقال : .
وذي حُمُق عاب مني نُحو ... لَ جسمي ولم يَغْدُ لي مُنصفا .
وما علم النَّذْلُ أنَّ الجفا ... ما زالَ قطُّ حليفَ الجفا .
وما يعدمُ المُخَطَّفُ الجسمَ أن ... يرقَّ طباعاً وأن يظرفا .
ولو أنَّني مثله للصفاع ... خُلقتُ لكنتُ غليظَ القفا .
وما زال مُذْقطُّ فضلُ البزاة ... في أن تخفَّ وأن تلتظفا .

ونظم الشيخُ تاجُ الدين اليميني في عمارة اليميني : .
عُمارةٌ في الإسلامِ أبدى جنانيةً ... وبائعَ فيها بيعةً وصليبا .
وكان خبيث الملتقى إن عجمته ... تجد منه عوداً في النفاقِ صليبا .
وأسمى شريكَ الشرك في بَغْضِ أحمدٍ ... فأصبح في حبِّ الصليبِ صليبا .
سيلقى غداً ما كان يسعى لأجله ... ويُسقى صديداً في لظى وصليبا .
الصليب : وَدَكِ العظامِ وقيل هو الصديد .
ذو كُبار .

عُمارة بن عبد الأكبر ويلقبُ بـ ذَا كُبارِ همداني كوفي . قال أبو الفرج الأصبهاني : كان
ليِّبِن الشعرِ ماجناً خِمِّيراً معاقراً للشرابِ قد حُدِّبَ فيه مرات وكان يقول شعراً
طريفاً يضحك من أكثره وله أشياء صالحة . وكان هو وحمّاد الراوية ومُطيع بن إياسٍ
يجتمعون على شأنهم لا يفترقون وكلُّهم كان يُتتَمُّهم بالزندقة . وعمارة ممن نشأ في دولة
بني أمية ولم أسمع له بخبر في الدولة العباسية . وكان لا ينتجع كلِّ أحدٍ ولا يبرح من
الكوفة لعشاء بصره وضعف نظره . ومن شعره : .
حبِّذا أنتِ يا سلا ... مةُ ألفين حبِّذا .
أشتهي منكِ منكِ من ... كِ مكاناً مُجَنِّدِذا .
مفعماً في قُبالةٍ ... بينَ رُكنين ربِّذا .
فَدُغَمَاءُ ذَا مناكبٍ ... حَسَنَ القَدِّ مُحْتَدِي .
رابياً ذَا مَجَسَّةٍ ... أخنساءً قد تقنفذا .
لم ترَ العينُ مثله ... في منام ولا كذا .
تامكاً كالسنامِ إذ ... بُذِّبَ عنه مُقَدِّذا .
مِلاءَ كَفِّي ضجيعيها ... نال منها تفخُّذا .
لو تَأَمَّلتَهُ دهش ... تَ وعابنتِ جَهِبِذا .
طيبُّ العَرفِ والمجسِّ ... ةِ واللمسِ هِرِّبِذا .
فأجا فيه فيه في ... ه بأيرٍ كمثلِ ذَا .
ليت أيري وليت حِرِّ ... ك جميعاً تَأَخِّذا